النظرية المجنذّرة وعلاقتها بالبحث التربوي في الجامعات اليمنية

د. ملهي ملهي صالح لطف الله.
طالب دكتوراه ومدرس مادة الكيمياء السعودية.
mihhy8564@gmail.com

تاريخ إرسال البحث للمجلة 2025/9/19 تاريخ قبول البحث 2025/10/4
تاريخ نشر البحث 2026/6/19

https://doi.org/10.71311/.v7i1.262

ملخص:

اكتسبت النظرية المجنذّرة (Grounded Theory) في الآونة الأخيرة أهمية بين مناهج دراسات العلوم الإنسانية والتربوية؛ نظرًا لقدرتها على توفير أوصاف، وتحليل، وموضوعات معقدة من واقع المشكلات التعليمية والتربوية، غير أن الباحثين، وخصوصًا المبتدئين، قد يواجهون عقبات مختلفة في معرفة وتطبيق منهجيات النظرية المجنذّرة، فبالرغم من أنه نوقش الكثير منها، وخاصةً في أدبيات دراسات العلوم الانسانية والتربوية باللغة الإنجليزية، فإن هذه المناقشات قد لا تزال تربك الباحث، مما قد يؤدي إلى تطبيق وإنتاج غير كامل للنظرية المجنذّرة في أبحاث العلوم الإنسانية والتربوية، علاوة على ذلك، يكتب ويوثق عدد قليل من الباحثين باللغة العربية عن تجاربهم العملية، فيما يخص خبراتهم في استخدام النظرية المجنذّرة وتطبيقها، مما يُوجد فجوة في أدبيات اللغة العربية، وعليه، تحاول هذه الورقة، من خلال استخدام هذه الدراسة كحالة واقعية في سياق أبحاث العلوم الإنسانية والتربوية، أن تعكس تجربه فعلية لتوجه الباحثين وتوضح بعض الصعوبات والخطوات وتقدم عرضًا لهذه المنهجية وإجراءاتها، وطريقتها الاستقرائية التي تقود إلى بناء دراسات تعتمد البيانات الميدانية، وليس على نظريات مسبقة، كما تناقش الفوائد النظرية والعملية التي ينطوي عليها اختيار النظرية المجنذّرة وسبل التغلب في استخدام الشكل الأنسب للنظرية المجنذّرة وتطبيقها

في مجال أبحاث العلوم الإنسانية والتربوية، وأوصت بضرورة نشر الوعي بثقافة النظرية المجذّرة في مجتمع الدّراسات العليا وتعريفهم بأنه اتجاه حديث في مناهج البحوث التربوية.

الكلمات المفتاحية: البحث التربوي، النظرية المجذّرة، البحث النوعي.

Grounded Theory and Its Relationship to Educational Research in Yemeni Universiti

Dr. Melhi Melhi Saleh Lutf Alla

PhD student and Saudi chemistry teacher.

Abstract:

Grounded theory has recently gained increasing importance among the methodologies used in humanities and educational studies due to its ability to provide complex descriptions, analyses, and themes derived from actual educational and pedagogical problems. However, researchers, especially beginners, may face various obstacles in understanding and applying grounded theory methodologies. Although much has been discussed on this topic, particularly in the English-language literature on humanities and educational studies, such discussions may still cause confusion among researchers, potentially leading to incomplete application and development of grounded theory in humanities and educational research. Moreover, only a few researchers document their practical experiences with grounded theory in Arabic, creating a gap in the Arabic-language literature. Accordingly, by using this study as a real-world case within the context of humanities and educational research, this paper attempts to reflect an actual research experience, clarify some of the difficulties and procedural steps, and present this methodology, its procedures, and its inductive approach, which leads to the development of studies based on field data rather than on pre-existing theories. The paper also discusses the theoretical and practical benefits of choosing grounded theory, as well as ways to overcome difficulties in selecting and applying the most suitable form of grounded theory in humanities and educational

research. It recommends promoting awareness of grounded theory within the postgraduate studies community and introducing it as a contemporary approach in educational research methodologies.
Keywords: Educational research, Grounded Theory, qualitative researc

مقدمة:

يعد البحث العلمي بشكل عام والبحث التربوي بشكل خاص من أهم المصادر التي تسهم في حل المشكلات التربوية التي تواجه الميدان التربوي على صعيد المناهج التعليمية ونظريات التقويم التربوي وغيرها من المجالات، فالعمل على مواجهة هذه المشكلات يسهم بالضرورة في إضافة معرفة، أو تعديل طرق تدريس، أو تطبيق معرفة، أو إنتاج معرفة، كل هذا وغيره يحتاج

إلى باحثين متمرّسين مدركين لأهمية الدور المنوط بهم كما أكد كريسول بأن البحث التربوي يحتاج إلى مجموعة كبيرة من الأساليب لدراسة القضايا التعليمية المتطورة، حيث لا يعد استخدام التجربة أو وصف الظاهرة فقط كافيًا لمعالجة المشكلات البحثية، بل يحتاج الباحث إلى أن يكون لديه فهمًا متعمقًا حول ظاهرة الدراسة، ومعرفة المزيد من تصاميم البحث المتعددة (Creswell, 1311). ومن أهم تصاميم البحث المتعددة النظرية المجنذّرة والتي تعد أحد أهم مناهج البحوث النوعية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتي تقوم على المعايشة الواقعية، والتعمق في دراسة الظواهر والحقائق في سياقها الطبيعي، فالبحث الكمي يركز على التجريب، وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة، بالاعتماد على البيانات الرقمية والعددية، في حين أن مشكلة البحث أو السؤال المطروح في النظرية تتمثل في مشكلة أو سؤال مفتوح في النهاية، يهتم بالعملية والمعنى والدلالات، أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة (العزاوي، 1314 ؛ قندلجي، 1316). كما تستخدم النظرية المجنذّرة مجموعة من الإجراءات المنظمة لتطوير وتنمية نظرية مجنذرة، تمت صياغتها بأسلوب استقرائي حول ظاهرة ما، فنتائج هذا النوع من البحوث تكون من صياغة نظرية للواقع المدروس، بدلاً من أن

تتكون من مجموع من الأرقام أو مجموعة من المواضيع التي ربط بينهما بشكل لا يؤكد التميز والنوعية في الإنتاج البحثي (ستراوس، كوربين، 1999).

وظهرت منهجية النظرية المجنذّرة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1967م، على يد العالمين جلسر ستروس (Glaser & Strauss)، المصطلح عليها بالنظرية الجوهرية (La théorie substantive) المستخرجة من المعطيات الميدانية عن طريق التحليل المقارن، والمستمر لمجموعة من الوحدات، وتختلف هذه المنهجية عما هو معمول به في أغلبية الدارسات؛ كونها تعتمد على مقاربة استقرائية في تحليل البيانات دون الرجوع إلى أطر نظرية مسبقة، ثم تطورت في ما بعد لتأخذ مواقف أبستمولوجيا مختلفة على يد كل من ستروس وكوربين، ثم كاتي شارماز Kathy kharmaz(عماد،2018، 2).

ويرى الباحث بعد القراءة المستفيضة انه يصعب عادة تحديد الاتجاه النظري للظواهر التربوية، الذي تنتمي إليه هذه المنهجية، وذلك لأنها استخدمت من طرف الاتجاهات الوضعية، والتأويلية في الوقت نفسه، إلا أننا نجدها تتموقع في بداياتها الأولى في التيار البراغماتي عند جامس وايت، كردة فعل على الفلسفة العقلانية، ثم في براغماتية جندوي فيما بعد من الناحية الفلسفية، وتهدف إلى معرفة كيفية التعامل مع الظواهر التربوية، ويمكن استنتاج نظريات لظواهر تربوية من خلالها.

وأتت منهجية النظرية المجنذّرة عن طريق تزاوج المدرستين النوعية straus والكمية glasser معا، ومن ثم فقد تم الجمع بينهما في منهج النظرية المجنذّرة، فأصبحت تتضمن العمق والدقة في تناول الظواهر التربوية، كما تم تطويرها من قبل كل منهما بشكل منفصل مع بداية التسعينات وذلك كمنهجية عامة لبناء النظريات المرتكزة على البيانات النوعية التي يتم جمعها وتحليلها بشكل نظامي عبر التفسير والتأويل Interpretations، ومن ثم فهي تهدف في النهاية لاستنباط مفاهيم جديدة ذات معنى، وتتكون هذه المفاهيم من الحقائق المرتبطة بمجال البحث وأيضا من تلك التي يتم بناؤها من قبل الباحث، ومن ثم يتطلب استخدام هذه

النظرية إبداع الباحث، فالتفكير الإبداعي هو ما سيقود الباحث لابتكار النظرية (معتق،2011،10)، فالنظرية المجنذّرة أسلوب إبداعي ابتكاري في اكتشاف المشاكل وإيجاد حلول عميقه لها.

يتضمن المنهج الكيفي العديد من طرق وأساليب البحث فقد أشار Creswell إلى خمس طرق رئيسة داخل المنهج الكيفي هي: السيرة الذاتية، والظاهرتية، والأثنوغرافيا، والدراسة الحالة، والنظرية المجنذّرة (Croswell,2017,3)، ويتم تحديد الطريقة المناسبة لموضوع البحث بناء على الهدف من الدراسة. ويتم اختيار النظرية المجنذّرة بحسب طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة، فالنظرية المجنذّرة" تسعى لبناء نظرية صادقة، تتم صياغتها بأسلوب استقرائي وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة" (Bryant, & Charmaz,2010 , 419)، فالهدف الأساسي لها توليد نظرية جديدة تفسر الظاهرة محل الدراسة. وقد أطلق عليها لفظ المجنذّرة لأنها تتبع من البيانات التي تستخدمها الدراسة لظاهرة ما، حيث يتم اكتشافها وتطويرها واتمان صحتها من خلال الجمع المنظم لتلك البيانات وتحليلها (معتق،2011،10) أما عن أسلوب دراسة الحالة فهو ينظر إلى أي وحدة تربوية نظرة شامل ويتعلق بوحدة واحدة كفرد أو مجموعة أو مؤسسة (دشلي، 2016، 63)، ويعد أسلوب دراسة الحالة من أفضل أساليب الدراسة لأنه يعطي بيانات مكثفة موجهة لفهم أعمق بالظاهرة محل الدراسة.

مشكلة البحث:

أكدت دراسة كلا من (العمار والضبيب، 2022 ؛ عماد ، 2018 ؛ ستروس، 2020؛ محمود، 2018؛ صيام، 2012) إلى ندرة استخدام النظرية المجنذّرة في الدّراسات التربوية في الوطن العربي، وأن اغلب المناهج المستخدمة هي الدّراسات الكمية، ووجود ضعف في استخدام الدّراسات النوعية ناهيك عن الدّراسات في النظرية المجنذّرة، واستنادًا لذلك أتت الحاجة الملحة والماسة والضرورية لإجراء دراسة عن النظرية المجنذّرة في البحث التربوي لاسيما في اليمن السعيد كون الباحث لم يجد

دراسة تطرقت إلى النظرية المجنذّرة حسب علم الباحث، وذلك لكي تعطي صورة واضحة للنظرية المجنذّرة واستخدامها كأحد المناهج في البحث التربوي وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الاتي: ما النظرية المجنذّرة؟ وعلاقتها بالبحث التربوي؟

أسئلة البحث:

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم النظرية المجنذّرة؟ وعلاقتها بالبحث التربوي؟
- ما أهم المدارس الخاصة بدراسة البحوث التربوية للنظرية المجنذّرة؟
- ما الفرق بين الطرق النظرية المجنذّرة والطرق النوعية التقليدية؟
- ما الفرق بين المنهج الاستدلالي والنوعي والنظرية المجنذّرة؟
- ما الخصائص الأساسية المختلف والمتفق عليها في النظرية المجنذّرة؟
- ما هي خطوات إجراءات الدراسة باستخدام منهجية النظرية المجنذّرة؟
- ما هي صعوبات ممارسة النظرية المجنذّرة؟
- ماهي سبل ممارسة النظرية المجنذّرة للطلاب العرب؟

أهداف البحث:

يهدف إلى التعرف على ماهية النظرية المجنذّرة، وعلاقتها بالبحث التربوية، والمنطلقات النظرية والفلسفية للنظرية المجنذّرة، من خلال تناول معالجة مجموعة من النقاط، وهي كالآتي:

- التعرف على مفهوم النظرية المجنذّرة، وعلاقتها بالبحث التربوي.
- معرفة أهم المدارس الخاصة بدراسة البحوث التربوية للنظرية المجنذّرة.
- معرفة الفرق بين الطرق للنظرية المجنذّرة والطرق النوعية التقليدية.
- التعرف على الفرق بين المنهج الاستدلالي والنوعي والنظرية المجنذّرة.
- معرفة الخصائص الأساسية المختلف، والمتفق، عليها في النظرية المجنذّرة.
- التعرف على خطوات إجراءات الدراسة باستخدام منهجية النظرية المجنذّرة.
- معرفة صعوبات ممارسة النظرية المجنذّرة.

- معرفة سبل ممارسة النظرية المجنذّرة للطلاب العرب.

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تناقشه، حيث تسلط الضوء على النظرية المجنذّرة والتي نالت اهتمامًا عالميًا واسعًا من الباحثين في المجال التربوي خلال السنوات القليلة الماضية، لذلك فإن هذه الدراسة من خلال ما ستقدمه من استقصاء ومناقشات من المأمول أن تسهم في تفعيل النظرية المجنذّرة في تخصص مناهج وطرق التدريس في الجامعات اليمنية.

الأهمية النظرية

أنها تكون صورة لدى القارئ بأن هناك أتجاه حديث من مناهج البحث التربوية وهي مناهج البحوث النوعية، ومن مناهجها النظرية المجنذّرة والتي تعد من أحدث المناهج التربوية، وتكون الدراسة خلفية نظرية كاملة، وشاملة عن فكرة النظرية المجنذّرة من النشأة إلى الخطوات الدقيقة والمرتبة لكيفية استخدامها وتطبيقها.

الأهمية التطبيقية

أنها تفيد الدارسة الحالية الجامعات اليمنية في تصميم المقررات في النظرية المجنذّرة وتوجيه بوصلة البحث بها، وممارسة هذه المنهجية لدى طلبة الدّراسات من أجل الاستفادة القصوى من نتائج دراسات النظرية المجنذّرة في جميع مجالات الحياة.

مصطلحات البحث:

❖ **البحث التربوي:**

يعرفه إبراهيم وأبو زيد (2007): بأنه جهود مخططة تستهدف حل المشكلات التربوية القائمة أو إضافة معرفة تربوية جديدة تبين أفضل الطرق لتطبيق الأفكار والنظريات في المجال التربوي.

ويعرف الباحث البحث التربوي إجرائيًا بأنه: مجموعة الدراسات الأكاديمية التي تناولت تطبيق النظرية المجنذّرة في المجال التربوي، وتم تحليلها بهدف الكشف

عن أنماط استخدامها، وتحديد مدى انتشارها وفعاليتها في معالجة القضايا التعليمية داخل الجامعات اليمنية.

❖ **مفهوم البحث النوعي:**

يقصد "بالبحث النوعي" أي نوع من البحوث العلمية التي تعطي نتائج لم يتم التوصل إليها بوسطة الإجراءات الإحصائية أو بوسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية. إن هذا المصطلح يشير ويتضمن البحوث حول السير الشخصية والقصص والظواهر والسلوكيات التربوية، وكذلك وظائف المنظمات والحركات الاجتماعية أو العلاقات التفاعلية (القحطاني،2017).

ويعرف الباحث البحث النوعي إجرائيًا بأنه: مجموعة الدراسات التي استخدمت أدوات نوعية لتحليل الظواهر التربوية، وتم اختيارها وتحليلها باستخدام منهج النظرية المجذرة، بهدف فهم مدى توظيف المنهج النوعي في البحث التربوي العربي وخاصة في السياق اليمني.

❖ **مفهوم النظرية المجذّرة:**

إن النظرية المجذّرة هي تلك النظرية تمت صياغتها بأسلوب استقرائي من تلك الظواهر المقصود بالدراسة. وبعبارة آخرى " هي تلك النظرية التي تم اكتشافها وتطويرها والتحقق من صحتها من خلال الجمع والتحليل المنظم للبيانات الخاصة بتلك الظواهر. وعلى هذا، فإن كلاً من جمع البيانات وتحليلها والنظرية يقف بعضها من بعض في علاقة تبادلية (ستراوس، كوربين، 1999). وتعرف أيضا بأنها "أسلوب إبداعي ابتكاري في اكتشاف المشاكلات وإيجاد حلول عملية لها، وهذا ما نحتاجه في عالمنا العربي". نريد أن يكون للبحث دور في ريادة الأعمال وتطوير نظم التعليم واستنباط أساليب تسويقية جديدة بدلا من أن نعمد إلى النسخ من الغرب (عماد، 2021).

ويعرف الباحث النظرية المجذّرة إجرائيًا بأنها: المنهج المستخدم لتحليل الدراسات العربية المتعلقة بالنظرية المجذّرة، من خلال تطبيق خطوات الترميز المفتوح

والمحوري والانتقائي، بهدف توليد نظرية تفسيرية حول واقع استخدام هذا المنهج في البحث التربوي العربي، وتحفيز الباحثين في الجامعات اليمنية على تبنيه.

الأدب النظري والدراسات السابقة

أولا: الأدب النظري

نشأة النظرية المجنذّرة في البحث التربوي(العمار والضبيب، 2022):

نشأة النظرية المجنذّرة علي يد عالمي اجتماع هما شتراوس وجليسر في كتاب لهما تحت عنوان "اكتشف النظرية المجنذّرة" وذلك عام 1967 ميلادية، حيث أن ولادة منهجية النظرية المجنذّرة في البحث التربوي أتت من خلال تزاوج المدرستين النوعية والكمية، والذي يعتبر أحد أهم مؤشرات القوة لهذه المنهجية، وذلك من منطلق أن المنشئين لهذه المنهجية أتيا من مدرستين مختلفتين وهما:

أولاً: المدرسة النوعية أو الكيفية:

والتي اشتهرت في شيكاغو وجاء منها شتراوس الذي تأثر بالمدرسة التفاعلية الرمزية، والإضافة التي قدمتها هذه الفلسفة الكيفية من هذه المدرسة هي الحاجة الماسة للنزول إلى الميدان، وذلك للتعرف على ماذا يجري في الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى سير الارتباط المتبادل بين الأوضاع المسببة للظاهرة والمعنى والفعل، والتركيز على التغير وتنوع وتعقيد الحياة.

ثانياً: المدرسة الكمية: هي تلك المدرسة التي اشتهرت بها جامعة كولومبيا والتي نشأ بها برني جليسر، حيث تأثر بشكل كبير بمنشأ المدرسة الكمية، وكانت أهم الإضافات التي قدمها لهذه المنهجية هي الدقة والحاجة للوصول إلى مستوى عالي من التنظيم والصياغة التحليلية الدقيقة لترميز البيانات. هكذا ويجدر الإشارة أن خلاصة تجارب المدرستين النوعية والكمية قد تم جمعها في منهج النظرية المجنذّرة، فأصبحت تحمل العمق والدقة في تناول الظواهر ودراسة الحياة الاجتماعية. وقادت الاختلافات بين المؤسسين لاحقًا إلى تشكل تقاليد أخرى من النظرية المجنذّرة، ويمكن الحديث عن

أربع مدارس أو تقاليد رئيسة من النظرية المجنّزة، تستخدم عادة في البحوث الاجتماعية، هي:

- مدرسة جليسر التي بقيت وفيَّة لما ظهرت عليه النظرية المجنّزة لأول مرة، ويمكن اعتبارها منحازة إلى الوضعية بحكم تكوين جليسر الكمي.
- المدرسة الشتراوسية أو شتراوس – كوربين وهي نسخة معدلة من السّابقة، أقرب إلى ما بعد الوضعية، وهي تعود أساسًا إلى التفاعلية الرمزية.
- مدرسة النظرية المجنّزة البنائية التي أسستها كاثي تشارماز Kathy Charmazالتلميذة السّابقة، لجليسر وشتراوس، وهي تستند فيها إلى الرؤية الفلسفية البنائية.
- النظرية المجنّزة النسوية التي ظهرت مع أعمال جوديت ويست & Judith Wuestوالتي تستخدم عادة في مجالات محددة مثل التمريض أو تلك المتعلقة بقضايا الجندر .(Fernandez, 2012) .

ظهرت العديد من التعريفات حول منهج النظرية المجنّزة في البحث التربوي ولعل من أهمها الآتي (كردي، 2022):

تعرف النظرية المجنّزة على أنها إجراء نوعي منظم يستخدم لبناء نظرية فرضية الغرض منها شرح عملية أو فعل أو تفاعل حول موضوع تفصيلي وفي مستوى مفاهيمي واسع، حيث تمثل النظرية المجنّزة منهجية منتظمة وأداة مهمة للتحليل في المنهج النوعي، كونها تعتمد على الاستقراء والمقابلات الميدانية، والتحليل العملي للبيانات التي قام الباحث بجمعها، ومن ثم استنباط مجموعة من الفئات والتصنيفات التي ترتبط، فيما بينها بعلاقات تشكل إطاراً متكاملاً لتفسير ظاهرة ما أو التنبؤ بها، ومن خلال ذلك يتوصل الباحث إلى الإطار عبر جمع البيانات النوعية التعامل معها، بطريقة منظمة، واستنباط المفاهيم الموجودة في البيانات النوعية التي قام بجمعها.

وتعرف النظرية المجنّزة: تُعد النظرية المجنّزة منهج بحثي يهدف إلى الوصول إلى نظرية من البيانات مباشرة بطريقة استقرائية منتظمة والاستراتيجية المستخدمة في

ذلك هي الثبات في التحليل المقارن والهدف من ذلك هو عملية توضيح المفاهيم المستفادة من البيانات الأساسية، ومن ثم إيجاد قاسم مشترك يجمعها. كما عرفها البعض على أنها عملية الخروج بنظرية من دراسة الظاهرة محل الدراسة، أي أنها عملية تفاعلية ديناميكية مستمرة بين البيانات والتحليل والنظرية التي يتم التوصل إليها، فكل عوامل الدراسة وخطواتها هي ذات ارتباط ولا يمكن عزلها عن بعضها بعضاً، وبعبارة أخرى هي وحدة متكاملة متفاعلة من خلالها يتم الوصول إلى النظرية. وعرفها كلاً من شتراوس وجليسر أنها عبارة عن إجراء أو تقنية على مستوى عالي من الدقة، كونها عبارة عن منهج بحث نوعي يستخدم الإجراء الاستقرائي المنتظم لتطوير نظرية تفسير حقيقة الظاهرة، وإن أسلوب النظرية المجذر كمهج بحثي خو حصر عناصر الظاهرة محل الدراسة، ومن ثم تصنيف هذه العناصر الأساسية عن طريق تفسير العلاقة بينها للوصول إلى الأساس أو الجذور التي تفسر للباحث حقيقة الظاهرة، ومن ثم التأصيل لها وبشكل إجرائي منتظم.

ماهي منهجية النظرية المجنذّرة في البحث التربوي؟

أكد العمار والضبيب (2022) أن منهجية النظرية المجنذّرة تهدف للوصول إلى النظرية من البيانات مباشرةً بشكل استقرائي منظم، حيث تعتمد على تحديد العناصر الأساسية للظاهرة محل الدراسة من خلال البيانات الميدانية المباشرة، ومن ثم تحديد العلاقة والربط بين هذه العناصر إلى أن يتم التوصل إلى بؤرة ومحور الارتباط بين كل العناصر. فيقوم منهجها على حصر عناصر الظاهرة محل الدراسة، ومن ثم تصنيف هذه العناصر الأساسية عن طريق تفسير العلاقة بينها للوصول إلى الأساس، أو الجذور التي تفسر للباحث حقيقة الظاهرة، ومن ثم التأصيل لها، وبشكل إجرائي منتظم، لذلك جعل هذا النظر إلى الجذور علماً على النظرية، فسميت النظرية المجنذّرة أو نظرية التجذير في البحث التربوي، لما ينتج عنها من تفريع وتجذير للظواهر والبيانات والبحث عن جذورها.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

❖ الفرق بين الطرق النظرية المجنذّرة والطرق النوعية التقليدية

النظرية المجنذّرة		النوعية التقليدية
جمع البيانات وتحليلها.		قراءة الأدبيات.
إنتاج أو تطوير نظريات/ فرضيات.		تشكيل الفرضيات.
قراءات الأدبيات لتفسير النتائج.		جمع البيانات.
		اختبار الفرضيات.

Michael & Zanko (2005) الفرق بين الطرق النظرية المجنذّرة والطرق النوعية التقليدية، شكل (1).

يمكن إمكانية التمييز بين إستراتيجيات البحث النوعي على أساس أربعة معايير هي: غايتها، نوع المشكلة التي تعالجها، خلفيتها، وحدة التحليل (Blumer,1969).

يظهر من الجدول (1) مقارنةً بين النظرية المجنذّرة وغيرها، يظهر الاختلاف في طريقة استعمال النظرية التي تعتبر الهدف الأخير للباحثين المشتغلين وفق النظرية المجنذّرة فهي لا تبدأ بالنظرية، وإنما تسعى لتكوين نظرية، اعتمادًا على جملة إجراءات لا بد من التزامها خلال جمع البيانات وتحليلها، وهذا ما يميزها من غيرها أساسًا، لذلك ينصح باللجوء إليها عند الحاجة إلى بناء نظريات مجنذرة في البيانات تقوم على رؤى المستجيبين. وتتميز أيضًا بأنها تركز على الأفعال والمراحل والتفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية، فهي قد نشأ متأثرة إلى حد كبير بالتفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism التي تقوم على افتراضات تعتبر أنه لا يمكن بناء معرفة سوسيولوجية من دون فهم المعاني التي يعطيها الفاعلون الاجتماعيون لأفعالهم وللعالم من حولهم، والتي يكوّنونها من خلال التفاعل مع غيرهم من الأفراد ومع المجتمع، وكذلك لا بد من فهم تأويلاتهم فهي تخضع باستمرار للتعديل وإعادة التفسير لهذه المعاني(Blumer,1969) .

❖ **الفرق بين المنهج الاستدلالي والنوعي والنظرية المجنّرة:**

وفي عام 1967، أراد جلسر وستروس Strauss – Glaser تحسين الطرق الموجودة لاكتشاف النظريات. فعرفوا في كتابهم المشترك النظرية المجنّرة على أنها «اكتشاف النظرية من البيانات التي تم الحصول عليها وتحليلها بشكل منهجي في البحث التربوي ».

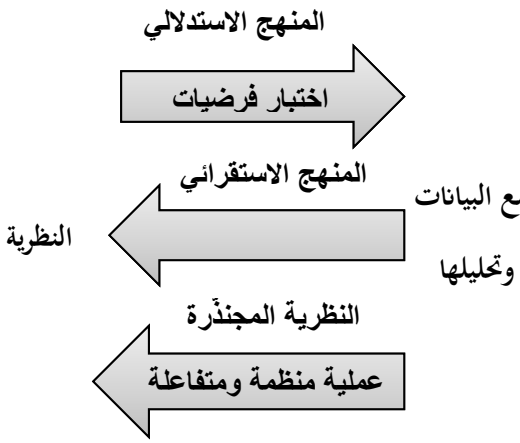

شكل(2): الفرق بين المنهج الاستدلالي والنوعي والنظرية المجنّرة

ونوهوا بأن التحليل النوعي المنهجي له فلسفته الخاصة التي تمكنه من إنتاج نظريات جديدة تستند على البيانات الميدانية. لذلك، انتقل جلسر وستروس Glaser - Strauss من فكرة التَّثبُّت والتأكد من صحَّةِ النظرية في الأبحاث النوعية، إلى فكرة إنتاج نظرية من خلال البحث النوعي، وحثّوا الباحثين على تطوير نظريات جديدة بالتعمُّق في عملية جمع البيانات وتحليلها في وقتٍ واحد. لذلك، وصلت النظرية المجنّرة إلى تقديمها طريقةً استقرائية فريدة (Inductive) وليست استدلالية (حيث إن الطريقة الاستدلالية) الخاصة بالبحوث الكمية (تبدأ من مراجعة النظريات، ومن ثم وضع الفرضيات، ومن ثم اختبارها وصولاً إلى قبول أو دحض الفرضية. وعكس ذلك، (الطريقة الاستقرائية) الخاصة بالبحوث النوعية، (تبدأ من عملية جمع البيانات الميدانية وتحليلها بالتزامن مع إنتاج نظرية تجريبية في مجال موضوعي) شكل (2).

ومما يُميّزِ النظرية المجنّرة – بغض النظر عن تركيزها على تطوير النظرية – أنها تُطور النظرية من خلال عملية منظمة ونتيجة للتفاعل بين جمع البيانات وتحليلها، وتستمر هذه العملية في دورة قائمة على المفاهيم المستمدة من البيانات (Goulding, 2002 ؛Corbin & Strauss 2008). وهذا يعني أن معظم

الفرضيات والمفاهيم، لا تأتي فقط من البيانات، ولكن كذلك تُبنى بناءً منهجيًا مرتبطًا بالبيانات خلال سير البحث .(Glaser & Strauss, 1967,6)

❖ **الاختلافات في النظرية المجذّرة والخصائص الاساسية المتفق عليها:**

الكثير كتبوا عن الاختلافات بين نهج جلاسيريان و شتراوسيا Straussia & Glaserian في النظرية المجذّرة، وتتمثل هذه الاختلافات غالبًا حول: مواقفهم الفلسفية، واستخدامهم للمراجعة الأدبية، وإجراءاتهم في الترميز، ويمكن للقارئ المتخصص الرجوع لما كُتب عن الاختلافات بين النهجين فيما يخص النظرية المجذّرة كما كتب كلًا من؛ Birks & Mills, 2011; El) Hussein et al., 2017, Heath & Cowley, 2004; Jones & Noble, 2007; Kenny & (Fourie, 2015; Locke, 1996; Suddaby, 2006; Tan, 2014

ورغم هذه الاختلافات، فيشترك النهجين في خصائص أساسية، هي :أخذ العينات النظريـة(Theoretical Sampling)، والتشـبع النظـري، (The Oretical Saturation)، والتحليـل المقـارن المسـتمر(Constant Comparative Analysis)، والتدوين (Memoing)، وتطوير النظرية(شكل (3) Birks& Mills, 2011; Glaser, 1992; Oktay, 2012; Strauss & Corbin, 1990). وقد شُرِحَت هذه الخصائص ونوقشت على نطاق واسع في أدبيات النظرية المجذّرة التالية: (Charmaz,2006; Corbin & Strauss, 2008; Goulding, 2002; Urquhart,2013). إلى جانب هذه الخصائص الأساسية للنظرية المجذّرة، فإن هناك مجموعة من الأساسيات التي تشكل النظرية المجذّرة، وهي :الترميز الفوري للمقابلات

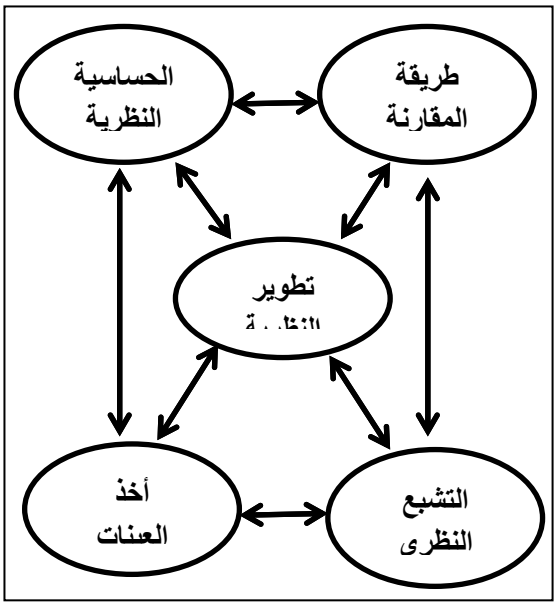

شكل (3) المكونات الاساسية للنظرية المجذّرة

وتصنيف المجموعة الأولية من البيانات، كتابة المذكرات، وأن تكون الرموز ناشئة من البيانات وليست مفروضة .(Birks & Mills, 2011) تتضمن النظرية المجنذّرة ثلاثة خصائص رئيسية يجب أن تتضمنها وتتحلى بها وهي متمثلة في:

1- الصرامة التربوية.
2- المثلثية.
3- الحساسية التنظيرية.

أولاً: الصرامة التربوية:

تعني الصرامة التربوية في النظرية المجنذّرة الدقة في توظيف أدوتها في البحث التربوي، ويجدر الإشارة في هذه الجزئية إلى أن عملية الدقية والصرامة من الأمور التي لا تزال محل النقاش والاختلاف في البحوث النوعية، والهدف منها هو الوصول إلى جودة عالية في البحث. حيث إن المصداقية في نتائج البحوث الكمية تكون أكثر وضوحاً للقارئ منها في البحوث النوعية أو الكيفية، والسبب في ذلك هو اعتماد البحوث الكمية على الأرقام والنسب ذات الدقة العالية، أما البحوث الكيفية فتعتمد على نظرة الباحث التحليلية، ومدى قدرته على استخدام العبارات التفسيرية النابعة من خلفيته التربوية.

هذا ومن المميز في منهج النظرية المجنذّرة كما سبق والإشارة إليه أنه قد أدخل الترميز المنتظم في عملية التحليل وعرض البيانات وذلك مستلهم من المدرسة الكمية، مما يساهم بشكل كبير في رفع مستوى الدقة والصرامة التربوية في منهج النظرية المجنذّرة.

ثانياً: المثلثية:

تأتي المثلثية غالباً في أداة جمع البيانات وفيما يخص النظرية المجنذّرة في البحث التربوي فإن المثلثية مطلوبة ويوصي بها، وذلك لزيادة مسألة الدقة في البحث، فقد أشار كلاً من مؤسسي النظرية المجنذّرة في البحث التربوي إلى أهمية المثلثية وذكراً أن تنوع مصادر البيانات في البحث التربوي يعطي مساحة فكر جيدة، وأفضلية

للباحث لفهم الفئة، ولدخول في عمق خصائصها، مما يساعد في تفسير الظاهرة أو تساؤل محل البحث بشكل عميق.

ثالثا: الحساسية التنظيرية:

تعتبر الحساسية التنظيرية من أهم مميزات وخصائص منهج النظرية المجنذّرة في البحث التربوي، فالحساسية التنظيرية جزء لا يتجزأ من العملية البحثية في جميع مراحلها المختلفة، بل أكثر من ذلك، فهي حالة ذهنية مستمرة يمر بها الباحث خلال جميع مراحل تطبيق النظرية المجنذرة وخصوصًا في (جمع البيانات): حيث يجب على الباحث أن يكون منفتحًا على ما يظهر من المشاركين، وفي (الترميز المفتوح والمحوري):عندما يبدأ بتصنيف البيانات وتحليلها، ويحتاج إلى حساسية لفهم العلاقات بين المفاهيم، كما يحتاج لها في (بناء النظرية) في المرحلة النهائية حيث تساعد على صياغة نظرية متماسكة تعكس الواقع بدقه.

هذا وتعتمد بشكل رئيسي على خبرات الباحث الشخصية، وعلى خلفيته في عملية جمع البيانات، والترميز، وكذلك تناول الأدبيات والدّراسات السّابقة الخاصة بالبحث، فمن خلالها يقوم الباحث بتحديد ما هو مناسب من البيانات، ما يجب أن يأخذه أو يتركه منها، ومن ثم تحديد المفاهيم، وبالتالي الوصول إلى النظرية، بشكل دقيق.

❖ **طرق جمع المعلومات في البحث النوعي والنظرية المجنذّرة، وهي كالاتي:**

المقابلة، الملاحظة، ودراسة أو تحليل البيانات (عماد، 2018).

❖ **يحدد (ستراوس،كربين،999، 38) خطوات إجراءات الدراسة باستخدام منهجية النظرية المجنذّرة كما يلي:**

- **البدء يكون بطرح تساؤل رئيسي عام فيه من المرونة ما يكفي لتضيق مساحة التساؤل بناء على البيانات والتحليل:** وحتى لا يقيدنا في مسألة محددة ضيقة المجال، ومن ثم فالتساؤل يجب أن يكوف مفتوحاً، كما انه لا ينطلق الباحث الذي يستخدم النظرية المجنذّرة من مفاهيم تم تحديدها بدقة في دراسات سابقة، وإنما من

خلال أسئلة عامة، ومن خلال ما يعرف بالمفاهيم ذات الحساسية أو (الحساسة). (Bowen, 2006).

- **تناول أدبيات البحث:** تعد أدبيات البحث مصدراً ثانوياً يستخدم لسد الفجوات – المعرفية التي تحدث في العملية البحثية، فهي تساعد الباحث على المحافظة على مستوى عال من الحث التنظيري الذي يساعده على نمو النظريات بشكل ثابت.

- **يبدأ الباحث بالقراءة بعد ظهور أول فئة:** والسبب في عدم تكثيف القراءة يعود إلى أن من يستخدم هذه النظرية لا يجب أن يكون لديه تصور مسبق لما يجب أن تكون علية النتيجة، والا سيعكف الباحث على اختباره سواء بقصد أو بغير قصد، كما أن تكثيف القراءة يجعل الباحث متحيزاً لاتجاه ما أثناء قيامه بالبحث، أو قد يتبنى وجهة نظر باحث آخر مما يقلل لديه مساحة الإبداع، ومن ثم فالأدبيات هي جزء من عملية التحليل ذاته ومتزامنة معه، ووسيلة من وسائل إثارة الأسئلة التي يرغب الباحث في أن يستجلي الغموض حولها، كذلك تستخدم بعد وصول الباحث إلى نظريته لتأكيد صحة ما توصل إليه من النتائج.

- **الدقة والموضوعية:** يقصد بها قدرة الباحث على نقل القارئ إلى أجواء البحث فكريا وبشكل منطقي منظم، ويتم تحقيقيا من خلال عدة أساليب منها: استخدام الكميات الأساسية الواردة من المستجيبين في بناء النظرية وتقديم وصف دقيق حول كيفية علاقة الأدبيات بكل فئة ظهرت لدى الباحث في البحث وساهمت في بناء النظرية، واستخدام أكثر من وسيلتين لجمع البيانات.

- **جمع البيانات:** فهي أول ما يبدأ به الباحث المتبع لهذه المنهجية، ومن أهم أدواتها المقابلات الشفهية بجميع أنواعها والملاحظات والمدونات الشخصية للباحث، "وغالبًا ما يستخدم باحثو النظرية المجنّرة المقابلة أداةً لجمع البيانات، ولو أنه يمكن استخدام أدوات أخرى أيضًا، كما يمكن أن يقوم الباحث خلال المقابلة بتدوين الملاحظات أو بتسجيل المقابلة، وتعتبر كتابة المُذكِّرات مهمة أساسية في النظرية

المجنذّرة، وهذا يعني كتابة كل الأفكار والأسئلة والمقترحات التي تنشأ أثناء جمع البيانات وتحليلها".(محمود، 2018)

- **العينة النظرية:** من الصعوبة تحديد أو اختيار العينة في النظرية المجنذّرة في بداية البحث، تأتي بعد جمع البيانات وترميزها وتحميلها، حيث يجب الإجابة عن التساؤل ما نوعية البيانات التي يجب أن تجمع في المرحلة التالية؟ وأين نجدها؟ ومتى نجمعها؟ وكيف نجمعها؟ ومن ثم فالعينة النظرية عملية مستمرة إلى أن تظهر الفئة الرئيسة والا فإن ذلك يعني أن هناك حاجة إلى البيانات من الأفراد أو الميدان بشكل عام.

- **تحليل البيانات** Coding: في هذه النظرية تضمن الآتي (معتق، 2011، 14):

– الترميز المفتوح Opening coding: سميت هذه المرحلة بالترميز المفتوح لأنها مفتوحة على البيانات الأولية مباشرة، ويتم فيها صياغة المفاهيم بالرجوع بشكل مباشر إلى البيانات الأولية التي تم جمعها من الميدان، من خلال إعطاء الأولوية للبيانات التي يعتقد الباحث أن لها أهمية لظهور النظرية أكثر من مجرد وصف لتلك البيانات، وتمر هذه المرحلة بمستويين الأول استخراج المفاهيم بالاعتماد الكامل على الكلمات التي أدلى بها أفراد العينة، والمستوى الثاني يتم فيه ترتيب وتنظيم هذه المفاهيم ومقارنتها من حيث التشابه والاختلاف عن طرق الصفات والأبعاد المرتبطة بها، بهدف وضعها في مجموعات تسمى فئات بحيث تعطى أسماء تتناسب وفكرة التشابه التي تعبر عن تفسير جزء محدد من الظاهرة نحو النظرية، ويجب أن تكوف عملية استخراج المفاهيم أمر غير متوقع وآلا يسبقه تصور محدد حتى النزول إلى الميدان.

– الترميز المحوري Axial Coding: هو مجموعة إجراءات يعاد من خلالها ترتيب وضع البيانات مع بعضها مرة آخرى وربطها بطريقة جديدة بعد مرحمة الترميز المفتوح، وذلك عن طريق الربط بين الفئات، وسميت بالترميز المحوري لأنها محور التحليل والترميز، حيث تربط بين الترميز المفتوح والترميز الانتقائي، وتبدأ هذه

المرحلة بعملية ربط هذه الفئات الفرعية بفئات آخرى رئيسة، والذي يستدعي من الباحث التفكير خلال هذه العملية بشكل استقرائي واستنباطي بالذهاب الى الفئات الرئيسة أو العودة إلى المفاهيم التي كونت الفئات الفرعية.

- الترميز الانتقائي – Selective Coding: هي عملية في علاقة الفئات الرئيسة الناتجة عن الترميز المحوري مع بعضها البعض، أي أنها عملية اختيار فئة واحدة تكون هي الفئة الأساسية والتي تصب بها باقي الفئات، حيث هي ربط هذه الفئات مع بعضها البعض ليصل من خلال الربط إلى فئة واحدة رئيسة تفسر لنا الظاهرة محل الدراسة، عن طريق إعطاء قصة أو رواية تشرح علاقة أو اندماج هذه الفئات مع بعضها البعض لتكون فئة واحدة تعطي تصوراً الظاهرة محل الدراسية وتفسرها، ويعتبر هذا التفسير بأنه "نظرية" أو التجذير للمشكلة أو للظاهرة، ولا يمنع أن يتم اختيار فئة واحدة من الفئات التي ظهرت خلال الترميز المحوري لتكون هي الفئة التي يتمحور حولها تفسير الظاهرة.

- الترميز النظري :هناك نوعان من الرموز؛ **الواقعية والنظرية**، وتشكل الأولى مفاهيم من المادة الميدانية لمجال البحث، أما الثانية فهي تشكل مفاهيم عن كيفية ارتباط الرموز الواقعية) التي تم اختيارها خلال الترميز المُركز) بعضها ببعض، في هذه المرحلة ينتقل الباحث من بناء فئات من الرموز إلى التأمل والبحث في طبيعة العلاقة بين الفئات فيما بينها، من أجل نسجها معًا في فرضية ونظرية.

تُمكّن عملية الترميز الباحث من الصعود التدريجي إلى مستوى أعلى من التجريد، حتى الوصول إلى رسم معالم النظرية.

ما هي مراحل تطبيق منهج النظرية المجنذّرة في البحث التربوي؟

كما أكد العمار والضبيب (2022) أن هناك مراحل تطبيق منهجية النظرية المجنذّرة في البحث التربوي تتضمن عدة خطوات رئيسية تتمثل في الآتي:

1- جمع البيانات من خلال تساؤل الدراسة.

2- التصنيف وتدوين الملاحظات.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

3- الترميز بأنواعه.

أولاً: جمع البيانات من خلال تساؤل الدراسة:

تبدأ منهجية النظرية المجنذّرة في البحث التربوي باستناد الباحث بشكل رئيسي على الاستقراء، ذلك من خلال البدء من تساؤل عام حول الحقيقة، فمن الأفضل أن يبدأ الباحث بحثه التربوي من خلال سؤال بحثي عام يتسم بالمرونة الكافية ليقوم بتضييق مساحة التساؤل بناء على البيانات والتحليل، ويشير البعض أن التساؤل في البحث الذي يستند الباحث فيه إلى منهج النظرية المجنذّرة يجب أن يكون عاماً مرناً ومفتوحاً. هذا ويوصي البعض الباحثين بأنه من الأفضل أن يسأل عما هو مصدر المشكلة البحثية وكيف يمكن أن يحل أو يسيطر عليها، بحيث يبدأ معها الباحث بالانتقال إلى تضييق العمومية إلى أن يصل إلى نقاط أكثر تحديداً تفسر الإشكال أو الظاهرة محل الدراسة، وهذا ما يعرف بالاستقراء.

ثانياً: التصنيف وتدوين الملاحظات:

إن الباحث يحتاج للإجابة على أسئلة وتساؤلات البحث إلى التأمل في الملامح العامة التي تبرزها جوانبها، وتصنيفها وفق رموز بحثية، يدونها للتحليل والتصنيف، الذي هو أساس البحث التربوي، وهو مهارة عقلية مهمة، تقوم على تجميع الأشياء أو الوحدات في مجموعات وفقاً للتشابه والاختلاف فيما بينها، بحيث تتضمن كل مجموعة منها وحداث ذات خواص، أو صفات مشتركة.

ثالثاً: الترميز:

يقصد بالترميز هو المذكرات التي يستنبطها الباحث من خلال التأمل في المادة التي قام بجمعها والتي يكشف من خلالها الأنماط التي تتفرع منها، وتأتي في البداية على شكل صور بدائية من الأفكار، وثم تنمو وتتعقد، وتزداد كثافتها ووضوحها، ووقتها كلما تقدمت مراحل البحث، وهذه تعد ميزة منهجية مهمة في النظرية المجنذّرة، والتي تأتي على مراحل متسلسلة منظمة، تواكب العمليات العقلية التي تقوم عل مهارات

التفكير من الاسترجاع والاستكشاف والتحليل والنقد، وهذا وتتم عملية الترميز على ثلاثة مراحل وهي:

1- **الترميز المفتوح الأولي:** وفيه يتناول الباحث فئات المعلومات حول الظاهرة موضع الدراسة، ويستكشف الظاهرة المركزية والظروف المتداخلة المسببة لها، والسياقات المتعلقة بها.

2- **الترميز المحوري:** ويقصد به عملية ربط الفئات الفرعية بفئة ما بالنظر إلى العلاقات السببية عن طريق ربطها بالفئات الأخرى، والتحقق من علاقاتها، والنظر في الفئات التي تحتاج مزيداً من المراجعة والتطوير.

3- **الترميز الانتقائي:** يكون بعد النظر في الخطوط الرئيسية للمادة التي قام الباحث بجمعها والتي تربط بين الفئات والمجموعات، وتستكشف العلاقات بالاعتماد على نوعي الترميز السابقين وفق نظرة شاملة، تبرز كل ما يحيط بها.

❖ **صعوبات ممارسة النظرية المجنذّرة (عماد، 2018، ص 106):**

يلخص الباحث صعوبات النظرية المجنذّرة في الاتي:

1- من مبادى النظرية المجنذّرة عملية التجرد الموقت من الأطر النظرية المسبقة عند الولوج في الميدان وبالتي يجد الباحث صعوبة في التجرد من الأحكام المسبقة المرتبطة بالأطر النظرية للحقل المعرفي التخصصي الذي ينتمي إليه الباحث.

2- صعوبة تعميم نتائج النظرية المجنذّرة وذلك لارتباط الفئات بالسياق البحثي الذي استخرجت منه.

3- موقتة، وذلك لمحدودية النتائج على خبرات الأفراد في ذات السياق، وبالتالي تبقى دائماً محل إعادة تأويل وإعادة بناء.

❖ **سبل تعزيز ممارسة النظرية المجنذّرة للطلاب العرب:**

يلخص الباحث المقترحات اللازمة لسبل تعزيز ممارسة النظرية المجنذّرة للطلاب العرب كالتالي:

1- الاهتمام بتعليم منهجية النظرية المجنذّرة لطلاب المرحلة الجامعية، وتعليم تقنيات ومهارات المقابلة بصفتها أداة لجمع البيانات.

2- إنشاء شبكات من الباحثين المعنيين بموضوع معين أو منهج معين، أمرًا ملحًا، ويمكن التعاون مع الشبكات أو المؤسسات حاليًا معهد النظرية المجنذّرة أو النظرية المجنذّرة أنلاين، أو المدرسة الدولية للنظرية المجنذّرة، والبحث النوعي أو غيرها.

3- خلق فضاء واسع من قبل الجهات المختصة لنشر أعمالهم الأكاديمية وتشجيعهم على المضي قدمًا في استخدامها.

4- ترجمة الأعمال الأساسية التي تشرح سبل تطبيق النظرية المجنذّرة ونقل الكتب التأسيسية ذات الصلة إلى العربية، ليتمكن لباحثين العرب من إجراء بحوثهم اعتمادًا عل النظرية المجنذّرة في السياق العربي (محمود،2018، ص 105).

ثانيا: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدّراسات السّابقة التي تطرّقت لأهمية النظرية المجنذّرة، وتناولته من زويا مختلفة، وقد أستعرض الباحث عدد من الدّراسات السّابقة التي تمّ الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها منها دراسة العمار والضبيب (2022) الموسومة بعنوان **مناهج النظرية المجنذّرة في الدّراسات العلوم الإدارية (تجارب واقعية)** التي هدفت إلى التعرّف على مناهج النظرية المجنذّرة في الدّراسات العلوم الإدارية والتي توصلت إلى أن الباحثين لابد أن يكونوا على خبرة في استخدام النظرية المجنذّرة، ولا بد من التحمل والصبر وموجة التشتت والغموض والضياع وانعدام الثقة بالنفس في المراحل الأولى من دراستهم، أما دراسة عماد (2018) الموسومة بعنوان **منهجية التنظير المجذّر كمقاربة بحثية كيفية لدراسة الجريمة. المجلة الجزائرية للدارسات السوسيولوجية** فقد هدفت للتعرف على منهجية التنظير المجذّر كمقاربة بحثية كيفية لدراسة الجريمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هذه المنهجية جاءت كردة فعل اولًا على ما يصطلح عليه مك كراكن Mc Cracken بشتاء الوضعية، والذي سيطر على العلوم الاجتماعية في سنوات الستينيات، و أصبح تحديا للوضع القائم في البحث

الاجتماعي والذي كان يسعى الى اختبار الفرضيات على ضوء النظريات الكبرى، ثم ثانيا كردة فعل على الانتقادات الموجهة للمناهج المستعملة في الدّراسات السوسيولوجية من طرف دعاة التكميم رغم التكوين الذي تلقاه جلاسر في جامعة كولومبيا، والتي تتميز بالنزعة الكمية، إلا أن المقاربة تتميز بنزعتها الكيفية في تحليل البيانات، كما يدل عليه العنوان الفرعي للكتاب المؤسس. فيما بينت دراسة ستروس (2020) الموسومة بعنوان **استخدام النظرية المجنذّرة لستراوس في البحوث والدّراسات العربية** والتي توصلت أن لنتائج النظرية المجنذّرة ثلاثة أنواع: الأولى تكون نظرية تقع في10 عناوين، ثلاثة العناوين في البحوث الدولية وسبعة عناوين في البحوث الوطنية. والثانية تكون فرضيات في العنوانين الاثنين، العنوان الأول في البحوث الدولية والآخر في البحوث الوطنية. والثالثة تكون مسلمات تقع في 3 عناوين، العنوان الأول في البحوث الدولية والعنوانان الاثنان في البحوث الوطنية. فالأعم من أنها تكون نظرية في البحث. كما أكدت دراسة محمود (2018) بعنوان **نحو علوم اجتماعية في السياق العربي الحاجة إلى لنظرية المجنذّرة** وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن تغيير شكل منهجية النظرية المجنذّرة إذا تم الاهتمام بها بشكل كبير من قبل الباحثين، ولا يمكن أن نتخيل هذا الشكل الجديد للنظرية المجنذّرة كما توصلت إلى بعض المقترحات الأولية لتعزيز ممارستها في العالم العربي عسى أن يساهم ذلك في إثارة المزيد من الاهتمام بهذه المنهجية ذات الإمكانات الكثيرة التي نحن في أمسّ الحاجة إليها؛ من أجل تأسيس علوم اجتماعية في السياق العربي، وفي الوقت نفسه إثارة المزيد من النقاش حول قضايا التنظير وعلاقته بالواقع المعيش في العالم العربي. وهذا الأمر من شأنه أن يساهم في جعل العلوم الاجتماعية "أكثر جاذبية"، وانتهت دراسة صيام (2012) الموسومة بعنوان **البحث النوعي في العلوم الاجتماعية النظرية المجنذرة "نموذجا"** وأهم ما توصلت اليه أن البحث في إطار النظرية المجنذّرة يهتم بالآراء ووجهات النظر والخبرات الشخصية وإدراكات الأفراد وشعورهم، والسير الشخصية والتأويلات ورؤى العالم، وإن عملية البحث في النظرية المجنذّرة تستند بالأساس على

ما يحدث في إطار الحدث والحيز الاجتماعي، ويتم جمع البيانات فيها بشكل مباشر، وشامل من أجل تتسم المعلومات بالغنى و بالكثافة وهو ما يساهم بطريقة استقرائية في بناء وتأسيس المفاهيم والنظريات المهمة لفهم العالم المعاش، والنظرية المجنذرة تسعى بشكل يحث على توليد نظريات جديدة.

التعقيب على الدراسات السابقة

نلاحظ من العرض السابق للدّراسات أنها تختلف في اهتماماتها، وكذلك تختلف في نتائجها، بحسب أهداف كل دراسة، ولكنها مجمعة على أهمية النظرية المجنذّرة في دراسة السلوك الإنساني، كونها منهجية تحتوي على الشمول والعمق، في دراسة الظواهر والخصائص، والصفات الإنسانية، لاسيما في مجال تعليمه وتربيته، كما تهتم بإنتاج وتوليد نظريات جديدة نظرًا لاتسامها بغنى وكثافة البيانات التي تجمعها عن الظاهرة ودقة وربط وترميز هذه البيانات في هياكل معرفية تشابكية موظفه من قبل الباحث تودي إلى التوصل نظريات يستفاد منها في الواقع الاجتماعي والتربوي بصورة فاعلة وبحاجة متواترة، ومستمرة.

منهجية البحث أسلوب الدراسة:

منهج البحث

يستخدم في هذه الدراسة المدخل الكيفي (Sorokin, 1947) الوصفي (Mirza, Fakhruddin, & Salamah, 2016, p. 91) ، ويكون هذا البحث من الدّراسات المجنذّرة التي تحاول أن تكشف دور البحوث والدّراسات باستخدام النظرية المجنذّرة ومعرفة نتائجها (Mahmud, 2018, p. 92) في البحوث العلمية للغة العربية. يجمع الباحث البيانات الأساسية من البحوث العلمية للغة العربية المنشورة كلها من " Google Cendekia "، وهي الموقع الإلكتروني الذي يقدم البحوث والدّراسات النصية بأشكال الطباعة المختلفة عبر الإنترنت (Acharya, 2004)، أطلع الباحث على البيانات السّابقة ولخصها في هذه الدراسة من خلال عرض الباحث

النظرية المجنذّرة في صورة قالب موضحًا نشأتها وما هيئاتها وخصائصها وفكرتها وخطواتها ومعيقاتها وسبل التغلب عليها.

أسلوب الدراسة:

أستخدم الباحث أسلوب جمع الدّراسات الخاصة بالنظرية المجنذّرة، والاطلاع عليها وتحليلها والاستفادة منها في بناء الدراسة الحالية.

الخاتمة:

انتهت الدراسة إلى التعريف بالنظرية المجنذّرة في البحث التربوي بدايةً من نشأة النظرية المجنذّرة في البحث التربوي وأهم تعريفاتها، والتعرف على منجيتها، وأهم مراحل تطبيقها في البحث التربوي، وأهم خصائص النظرية المجنذّرة في البحث التربوي، وصعوبات ممارستها، وسبل تعزيز ممارستها عند الطلاب العرب.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1- أهمية توظيف النظرية المجنذّرة في برامج الدّراسات العليا من أجل تطبيق منهاجيتها وممارستها في أبحاث ودراسات طلاب الدّراسات العليا.

2- نشر الوعي بثقافة النظرية المجنذّرة في مجتمع الدّراسات العليا وتعريفهم بأنه اتجاه حديث في مناهج البحوث التربوية.

3- فاعلية ومناسبة النظرية المجنذّرة للظواهر والمشكلات الإنسانية والتربوية أفضل من أي منهج أخر؛ لشمول وعمق وتوزن وتكامل النظرية المجنذّرة في دراسات الظواهر والمشكلات التربوية والتعليمية ذات الصلة بالعنصر البشري.

4- تضمين منهجية النظرية المجنذّرة في برامج مرحلة البكالوريوس؛ من الاستفادة منها في حل المشكلات اليومية التي تواجههم في الحياة.

5- يجب الاستفادة من الدّراسات الأجنبية عند الشروع في استخدام منهج النظرية المجنذّرة من قبل الباحثين كونها تثري بمعلومات قد لا يمكن الوصول إليها في الدّراسات العربية.

المقترحات:

1- إجراء دراسات حول توظيف النظرية المجذّرة في الجامعات اليمنية من أجل التغلب على حل أعقد المشكلات التربوية والتعليمية.

2- إجراء دراسات حول التغلب على معيقات استخدام النظرية المجذّرة في الجامعات اليمنية.

3- إجراء العديد من الدّراسات بمنهجية النظرية المجذّرة في الجامعات اليمنية؛ ليتم كسر حاجز العزوف عن استخدام النظرية المجذّرة، كونه اتجاه حديث، ولم يمارس الباحثين هذا النوع من مناهج البحث في الجامعات اليمنية.

4- تضمين المبادئ والقيم والأساليب التربوية المستنبطة من الدراسات المجذرة في المناهج الدراسية، وتنميتها لدى الطلبة في مختلف المراحل التعليمية.

المصادر والمراجع

إبراهيم، محمد عبدالرازق وأبو زيد، عبد الباقي عبد المنعم . (2007) . مهارات البحث التربوي . دار الفكر : عمان.

الحنو، إبراهيم بن عبد الله . (2016) . مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليله لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من 2005 إلى 2014 م. مجلة التربية الخاصة والتأهيل: مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مج 3 ، ع 10 ، 212-178.

دشلي، كمال . (2016) . منهجية البحث العلمي. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية. سوريا. ص24 .

ستراوس، كوربين، آنسليم، جوليت. (1999) . أساسيات البحث الكيفي وأساليب إجراءات النظرية المجذّرة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثنا النشر. ص 25.

ستروس . (2020) . استخدام النظرية المجذّرة لستراوس في البحوث والدّراسات العربية . مجلة التعليم والأدب العربية . مج 4 . ع 1 . يونيو.

سرحان، عماد.(2021) . النظرية المجذّرة طريق نحو أبحاث مبتكرة . مقال في موقع taelum.org.

صيام، أحمد شحاتة السيد . (2012) . البحث النوعي في العلوم الاجتماعية النظرية المجذرة "نموذجا" . مجلة القاهرة للخدمات الاجتماعية. ع 24 . ص – ص 140- 168.

العزاوي، سالم جاسم محمد. (2017) . البحث الكيفي في العلاقات العامة دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1989 إلى 2016 . مجلة- 9 . (38) . ص – ص 95- 114.

عماد، شارف. (2018) . منهجية التنظير المجذّر كمقاربة بحثية كيفية لدراسة الجريمة. المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية . ع 6 . جوان.

العمار، فهد محمد والضبيب، مشعل عبد العزيز . (2022) . مناهج النظرية المجنذّرة في الدّراسات العلوم الإدارية (تجارب واقعية) . مج 42. ع 2 يونيو (حزيران).

القحطان، علي بن سعيد. (2017) . معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس . مجلة العلوم التربوية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . مج 44. ع 4.

قندلجى، عامر والسامرائي، إيمان . (2008) . البحث الكمي والنوعي . عمان: دار اليازوري.

قندلجي، عامر. (2019) . منهجية البحث العلمي. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

كردي، زينب عبد اللطيف بن كامل. (2022). توظيف الإطار المنهجي للنظرية المجنذّرة في تأصيل البحث البلاغي: نظرية النظم أنموذجاً. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، (5) 2022، 350- 405.

محمود، باسم . (2018) . نحو علوم اجتماعية في السياق العربي الحاجة إلى لنظرية المجنذّرة . مجلة عُمران. ص 105.

معتق، حسين بن مرشد .(2011) . مدخل لمدخل النظرية المجنذّرة. المجلة الاجتماعية. الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. ع2. ص12.

Acharya, A. (2004). Google Cendekia: Bibliographic Database. Retrieved February 10, 2020, from Google Scholars website: https://scholar.google.co.id/schhp?hl=id

Birks, M. & Mills, J. (2011). Grounded theory: A practical guide . London, UK: Sage publications.

Bowen, Glenn A. (2006). «Grounded Theory and Sensitizing Concepts.» International Journal of Qualitative Methods. vol. 5. no. 3.

Bryant,A & Charmaz , K. (2010). Feminist Qualitative Research and Grounded Theory: Complexities, Criticisms, and Opportunities, The SAGE Handbook of Grounded Theory., London, England,P.149.

Charmaz, K. (2006). Constructing grounded theory: A practical guide through qualitative analysis . London, UK: Sage.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

Corbin, J. & Strauss, A. (2008). Basics of qualitative research: Techniques and procedures for developing grounded theory , (3rd ed.), Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

Croswell,J .(2017): Qualitative Inquire and Research Design: Choosing Among Five Tradition, 2 nd Edition, Thousand Oaks,CA: Sage Publications, P.3.

Demaziere Didier , Dubar Claude (1997): E. c Hughes initiateur précurseur critique de la Grounded theory, Sociétés Contemporaines n° 27,p54. disponible sur http://www.persee.fr/doc/socco_1150-1944_1997_num_27_1_1457.

El Hussein, M. T.; Kennedy, A. & Oliver, B. (2017). "Grounded theory and the conundrum of liter ature review: Framework for novice researchers", The Qualitative Report , 22 (4(, 1198–1210.

Fernandez, Cheri. (2012). «Guest Editorial, Themed Section.» The Grounded Theory Review. vol. 11. no. 1p27.

Glenn A. Bowen, (2006), «Grounded Theory and Sensitizing Concepts,» International Journal of Qualitative Methods, vol. 5, no. 3, pp. 12–23; Charmaz, p. 16

Goulding, C. (2002). Grounded theory: A practical guide for management, business and market researchers . London, UK: Sage Publications.

Heath, H. & Cowley, S. (2004). "Developing a grounded theory approach: A comparison of Glaser and Strauss", International Journal of Nursing Studies , 41 (2), 141–150.

Herbert Blumer . (1969) Symbolic Interactionism: Perspective and Method (California: University of California Press, p. 6.

Jones, R. & Noble, G. (2007). "Grounded theory and management research: A lack of integrity?" Qualitative Research in Organizations and Management: An International Journal , 2 (2), 84–103.

Kenny, M. & Fourie, R . (2015). "Contrasting classic, Straussian, and constructivist grounded theory: methodological and philosophical conflicts", Qualitative Report , 20 (8), 1270–1289.

Locke, K. (1996). "Rewriting the discovery of grounded theory after 25 years?", Journal of Management Inquiry , 5 (3), 239-245.

Mahmud, B. (2018). Towards Social Sciences in the Arab Context : The Need for Grounded Theory. (Omran), 26(7), 85–112

Michael L. Jones, George K. Kriflik & M. Zanko(2005), «Grounded theory: a theoretical and practical application in the Australian

film industry,» in: Abdul Hafidz Bin Hj (ed.), Proceedings of International Qualitative Research Convention (QRC05) (Malaysia: Qualitative Research Association of Malaysia.

Mirza, G., Fakhruddin, Y., & Salamah, Y. (2016). Introduction to Social Scientific Research Curriculum . Republic Institute for Scientific Research.

Sorokin, P. (1947). Society, Culture, and Personality. New York: Harper & Row.

Suddaby, R. (2006). “From the editors: What grounded theory is not”, Academy of Management Journal , 49 (4), 633–642.

Tan, J. (2014). “Grounded theory in practice: Issues and discussion for new qualitative researchers”, Journal of Documentation , 66(1),p 93–112.

Urquhart, C. (2013). Grounded theory for qualitative research: A practical guide . London, UK: SAGE Publications Inc.